
الهَدِيَّةُ



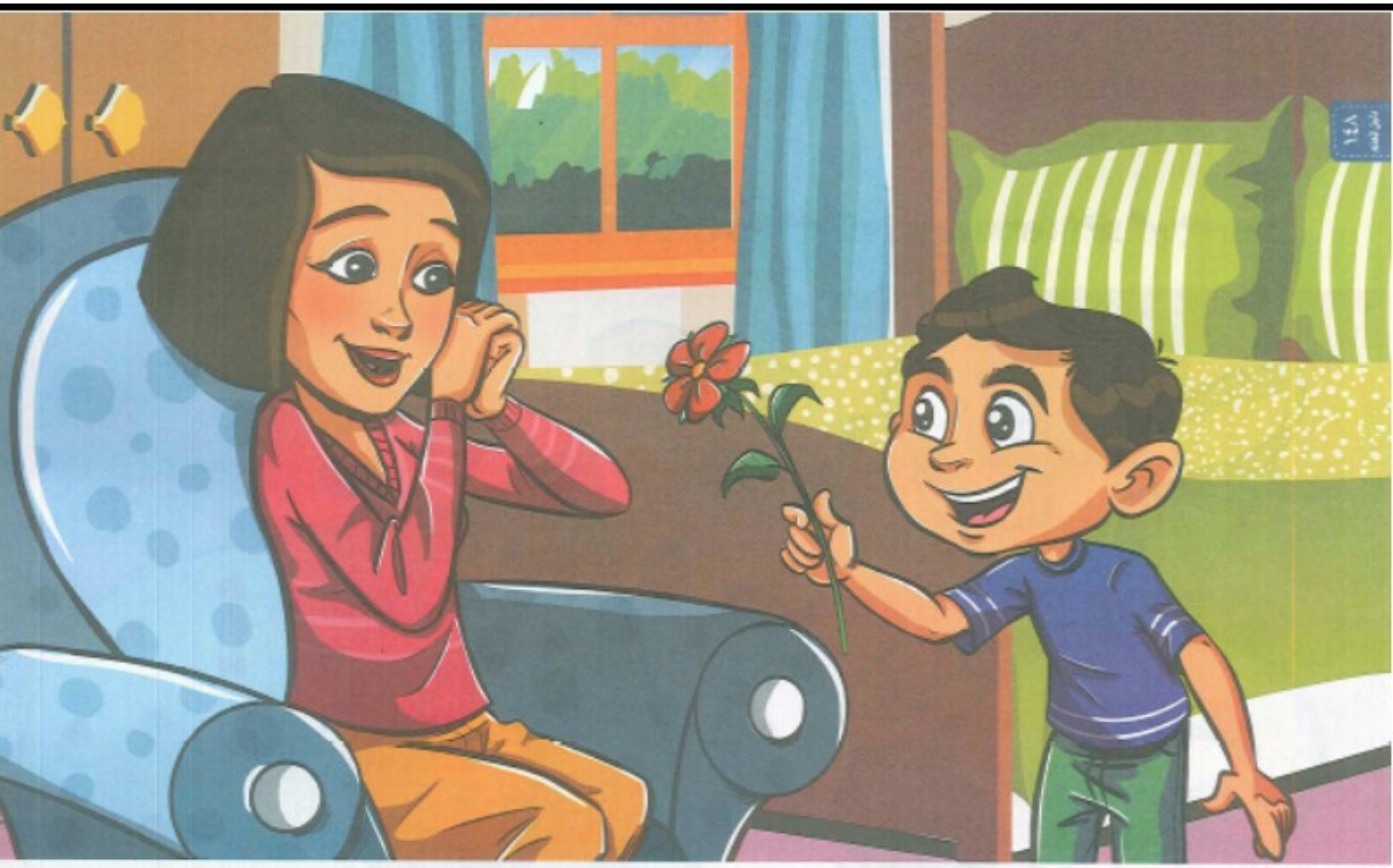
أنَا اسْمِي مُرَاد، عُمْرِي أَرْبَعَةُ أَعْوَام، يَمْتَلِئُ قَلْبِي حُبًا تِجَاهَ أُسْرَتِي وَأَقْرِبَائِي، وَمَن حَوْلِي.
أُحِبُّهُم كَثِيرًا، وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أُعَبِّرُ عَنْ حُبِّي لَهُمْ.



فِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ عُدْتُ مِنْ مَدْرَسَتِي، وَرَأيْتُ أُمِّي حَزِينَةً يَبْدُو عَلَيْها التَّعَبُ، حَزِنْتُ لِذَلِكَ وَلَمْ أَعْرِفْ مَاذا أَفْعَلُ.



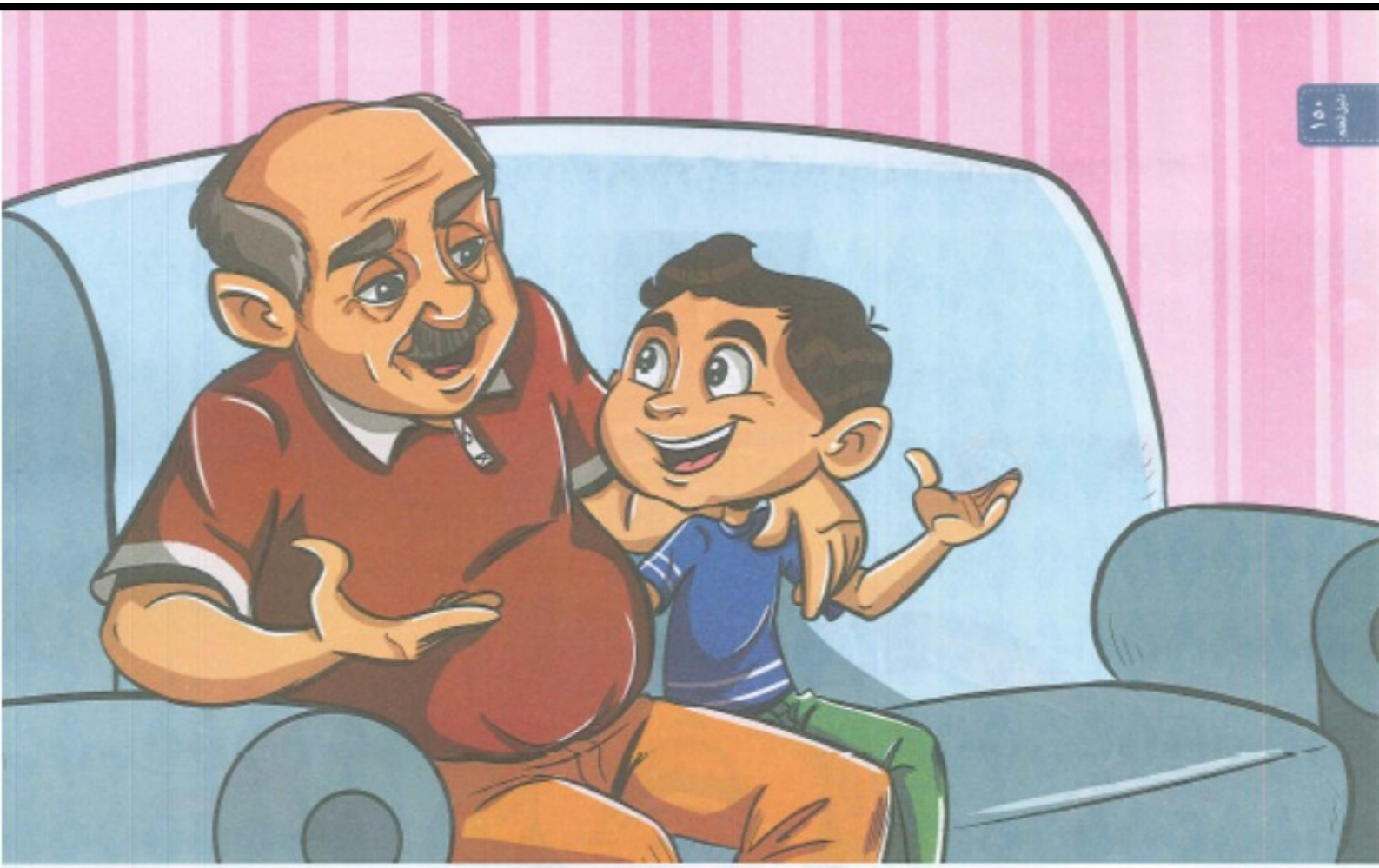
أنَا أُحِبُّ أُمّي كَثِيرًا! فلماذا لا أُعَبِّرُ عَنْ حُبّي لها؟ فَكَّرتُ فِي طَريقَةٍ أُعَبِّرُ بِها.



فَأَحْضَرْتُ وَرْدَةً وَأَهْدَيْتُهَا لأُمِّي، وَقُلْتُ لَهَا: (أُحِبُّكِ يَا أُمِّي)؛ فَابْتَسَمَتِ ابْتِسَامَةً جَمِيلَةً وَقَالَتْ: (وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا مُرَادُ).



وَجَدَ مُرَاد أَنَّهُ يَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ عِنْدَما يُعَبِّرُ عَنْ حُبِّهِ لِلآخَرِينَ، وَاكْتَشَفَ أَنَّهُ شَيْءٌ سَهْلٌ وَمُمْتِعٌ.



ذَهَبْتُ لِزِيَارَةِ جَدِّي، فَأَحْبَبْتُ أنْ أُعَبِّرَ عَنْ حُبِّي لِجَدِّي؛ فَقُلْتُ لَهُ: (أنَا أَسْتَمْتِعُ بِقَضَاءِ الوَقْتِ مَعَكَ يَا جَدِّي)؛ فَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً جَمِيلَةً وَقَالَ: (وَأنَا أَيْضًا أَسْتَمْتِعُ بِقَضَاءِ الوَقْتِ مَعَكَ يَا مُرَادُ).



فَكَّرْتُ كَيْفَ سَأُعَبِّرُ عَنْ حُبِّي لِأُخْتِي فَرِيدَةَ؛ فَرَسَمْتُ قَلْبًا فِي وَرَقَةٍ، وَلَوَّنْتُهُ، وَكَتَبْتُ بِدَاخِلِهِ (أُحِبُّكِ يَا فَرِيدَةُ)، وَأَعْطَيْتُهَا الوَرَقَةَ، فَابْتَسَمَتِ ابْتِسَامَةً جَمِيلَةً وَقَالَتْ: (وَأَنَا أَيْضًا أُحِبُّكَ يَا مُرَادُ).



بَحَثْتُ عَنْ أَبِي لأُعَبِّرَ عَنْ حُبِّي لَهُ فَوَجَدْتُهُ يَقْرَأُ فَعَانَقْتُه، وَقُلْتُ لَهُ: (أُحِبُّكَ يَا أَبِي). فَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً جَمِيلَةً وَقَالَ: (وَأَنَا أَيْضًا أُحِبُّكَ يَا مُرَادُ).



فِي اليَوْمِ التَّالِي ذَهَبْتُ إِلَى المَدْرَسَةِ فَوَجَدْتُ عَمَّ جَمَال الحَارِسَ وَاقِفًا كَعَادَتِه عَلَى بَابِ المَدْرَسَةِ فَابْتَسَمْتُ فِي وَجْهِهِ وَقُلْتُ لَهُ: (صَبَاحُ الخَيْرِ يَا أَجْمَلَ عَم جَمَال)؛ فَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً جَمِيلَةً وَقَالَ: (يَوْمُكَ جَمِيلٌ يَا مُرَادُ).